

يهود (٤) الفنتين
تاریخ مجئهم إلى مصر وموطنهم الأصلي
في ضوء البرديات الآرامية

محمد المواري

تعتبر البرديات الآرامية التي عُثر عليها ، بالذات ، في الفنتين ، المصدر الرئيسي ، بل الوحيد ، الذي استند إليه العلماء فيما ذهبوا إليه من وجود جالية يهودية (٤) ذات حجم وفعالية لا يُستهان بها - حسب تصويرهم - على هذه البقعة بالتحديد . وقد بدأ الكشف عن مضمون هذه البرديات في العقد الأول من هذا القرن ، عندما نشر "سايس" و "كاولى" دراستهما في عام ١٩٠٦م (١) ، ثم تبعهما في ذلك "ساخاو" عام ١٩١١م (٢) . وقد أثار هذا الحدث إهتمام العلماء والباحثين ، لما تضمنته هذه البرديات من كتابات ، اعتبروها جزءاً من التراث اليهودي (٣) ، خلقتها لنا جماعات عاشت خارج أرض كنعان ، بعيداً عن أورشليم والسامرة (٤) .

والفنتين ، جزيرة أشارت إليها البرديات الآرامية باسم "يب" (yeb) ، وتقع على مسافة أقل من ستة أميال من الشلال الأول ، وتقابلها على الجانب الشرقي للنيل مدينة أسوان التي عرفها الإغريق باسم "سين" (Syene) . ونظراً لتحكم الفنتين وأسوان في مدخل مصر الجنوبي ، أقيمت قلعة في كل منهما ، ولذلك نجد البرديات الآرامية تتحدث عن "يب القلعة" و "سون القلعة" .

والاسم "سون" (Sewn) يعني "سوق" و "مركز تجاري" ، مما يوحى إلينا أن هذه المنطقة كانت في مصر القديمة ، نقطة التقاء التجار المصريين والأفارقة ، الذين كانوا يتبادلون المنتجات المصرية والخامات الأولية التي جُلبـت من أواسط أفريقيا . ومثل هذا النشاط التجاري يلزمـه حماية عسكرية ، لذا كانت "سين" (أسوان) القلعة حامـية عـسكـرـية ، في تلك الأيام التي

(1) A.H. Sayce & A.E. Cowley, Aramaic Papyri Discovered at Aswan, London, 1906 .

(2) E. Sachau, Aramäische Papyrus und Ostraka aus einer jüdischen Militärkolonie zu Elephantine, Leipzig, 1911 .

(3) Kraeling (Emil G.) , The Brooklyn Museum Aramaic Papyri, New Haven, 1953, pp. 21 ff.

عرفت فيها بهذا الوصف .

أما "بب القلعة" ، كانت على جزيرة صغيرة في النيل ، بالقرب من الحدود الجنوبية لمصر ، تُعرف في العربية بـ "جزيرة أسوان" . وكلمة "بب" (١) الواردة في البرديات تشير لنا باسم المصري القديم والأصلى "ابيو" Iēbew ، الذي يعني "مكان الفيل" ، وترجمت في العصر اليوناني بـ Elephantine (٢) . ويدهب جورج شتيندوف Georg Steindorf إلى أن مصطلح "ابيو" ينسب في الأصل على كل أقليم شلال النيل ، ولكنه في فترة متأخرة صار اسمًا لمنطقة أضيق ، وبالتحديد ، صار اسمًا للجزيرة التي كانت تدار منها شؤون هذا الأقليم .

وسواء كان في زمن بعيد ، تعيش الفيلة بالفعل في هذه المنطقة ، أم أنها كانت مركزاً لتجارة سن الفيل ، فإن هذا الأمر ليس واضحًا إلى حد ما ، ولا يمكننا تأكيد أيّ منها . لقد نجح الباحثون في ترسير الاعتقاد بأنّ عدداً من بنى إسرائيل عاشوا في منطقة الفنتين حوالي القرن الخامس ق.م. ، ونسبوا إليهم البرديات الآرامية المكتشفة هناك ، وهي المصدر الوحيد تقريباً الذي استقوا منه معلوماتهم عن هؤلاء ، فتصوروهم - أو تعمدوا تصويرهم - في هيئة جالية أو حامية يهودية عسكرية يشكل أفرادها الغالبية العظمى لسكان جزيرة الفنتين . وبما لا شك فيه أن تخريب أورشليم عام ٥٨٦ ق.م. لم يكن السبب الوحيد الذي دفع اليهود إلى مصر والإقامة فيها . فهناك أسباب عديدة دفعت بنى إسرائيل - عبر تاريخهم الطويل - للمجيء إلى مصر ، فبعضهم جاء لأسباب اقتصادية أو معاملات تجارية ، وبعضهم أرغمهته الحرب على الهرب فوجد في مصر ملجاً آمناً له ولأسرته ، وبعضهم حمل إليها - جبراً أو بمحض إرادته - بواسطة ملوك مصر أو غيرهم من الغرفة الأجنبية ، للعمل كجنود مرتزقة ، وبعضهم دفعته الثورات الدينية والصلاحية المتناقلة إلى الهرب عسى أن يجد مكاناً يمارس فيه عبادته بحرية أكثر . إن علاقات بنى إسرائيل بمصر ، قديمة جداً ، يمكن تتبعها على مصر

(١) Kraeling , pp. 21-23.

(٢) إنقاذه عن كرايلنج See : Kraeling , p. 23.

العصور منذ عصر الأسرة المصرية الخامسة (١)، واتخذت هذه العلاقات مظاهر مختلفة ، تبعاً لاختلاف وضع كنعان بالنسبة لمصر ، والصلات التي كانت قائمة آنذاك بين شعوب الشرق القديم .

وقد ورد في العهد القديم (٢) أسماء عدّة أماكن في مصر ، استقر فيها جماعات من بني إسرائيل ، وبدل تفرق هذه الأماكن وتبعاً لها بعضها عن بعض على وجود الكثرين منهم في مصر قبل فترة السبي البابلي (٥٨٦ ق.م.) ، بوربا عرفاً الطريق إليها طلباً للأمن بعد أن هددتهم غزوات الآشوريين ، ففضلوا الهرب حتى يتجمّعوا السبي الآشوري (٣) . ويبدو أن ملوك بني إسرائيل كانوا خلال القرن السابق ق.م. يستبدلون بالجندود خيولاً مع ملك مصر (٤) . فمن الجائز أن أحد الملوك السابقين على يوشياهو - ربما كان

(1) See : W.O. Oesterley, " Egypt and Israel " in *Legacy of Egypt*, Oxford, 1943, pp. 218-249; c.c. Mc Gown, " Hebrew and Egyptian Apocalyptic Literature ", *Harv. Theol. Rev.* 23, 1925, 7.4.pp. 357-411 ; H.I. Bell, *Cults & Creeds in Graeco - Roman Egypt*, Liverpool, 1954, p. 25 - ff .

نقلًا عن : عبد العليم (مصطفى كمال د.) ، اليهود في مصر في عصر البطالة والروماني ، طبعة أولى ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٣ .

(2) "سكن إسرائيل في أرض جasan ، وتملّكو فيها وأشرّوا وكثروا جداً" (تك ٤٢: ٢٢) ، الكلمة التي صارت إلى أرميا من جهة كل اليهود الساكّنين في أرض مصر الساكّنين في مجده وفي تحفّذيس وفي نوف وفي أرض فترسوس (أر ٤٤: ١٠) .

(3) أشع ٣٠: ١، ٢، ٣١: ١ ، وانظر عياد (يوسف عياد ، د.) ، الأراميون في مصر ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٢٨ .

(4) ولكن لا يكفي له الخيال ولا يزيد الشعب إلى مصر لكي يكثر الخيال ، والرب قد قال لكم لا تعودوا ترجعون في هذه الطريق أيضًا " (تث ١٢: ١٦) ، وانظر : نصحن (إبراهيم ، د.) ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الأول ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٦ م ، ص ٢٦٤ ، الدسوقي (خالد طه ، د.) ، الجالية اليهودية في أسوان في القرن الخامس ق.م. ، القاهرة ١٩٧٤ م ،

منسى - قد أمد بسماتيك الأول (١) بقوة من بنى إسرائيل مقابل تزويده بعدد من الخيول المصرية (٢). ومن المحتمل أن يكون العنكبوت المصريون أنفسهم قد جندوا هذه القوة عند ما استولى بسماتيك الأول على مدينة اشدواد التي حاصرها تسعة وعشرون عاماً، أو أنهم حصلوا عليها بطريق التفاوض مع ملك يهودا (٣).

ومن المحتمل أن الخطة التي قادها بسماتيك الثاني (٤) إلى بلاد البوة كانت تضم جنوداً من بنى إسرائيل (٥)، إلى جانب المصريين، فضلاً عن جماعات أجنبية أخرى مثل الإغريق والليبيين (٦)، والأيوبيين والكاريين (٧) إذ يبدو أن أغواجا كبيرة من الغرباء - وهم

(١) يعتبر بسماتيك الأول، المؤسس الحقيقي للأسرة السادسة والعشرين في مصر القديمة (حوالى ٦٦٣ - ٥٢٥ ق.م.) على الرغم أن مانيتون سبقه ثلاثة ملوك، وضمهم إلى أول قائمة الطوكي الذين تولوا العرش في هذه الأسرة، وهم ستيفاتس وتكيسوس ونكتابا (نحو)، ثم يأتي بعدهم - حسب مانيتون - بسماتيك الأول. وتشير لوحة لأبيس أن حكم بسماتيك الأول قد استمر أربعة وخمسين عاماً، وأن ابنه نكاو (وهو أبip رع) قد خلفه على العرش.

انظر : عبد الخاليم (نبيلة محمد، د.)، مصر القديمة - تاريخها وحضارتها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ١٩٧٢م، ص ٣٦٢ - ٣٦٤.

(٢) الدسوقى، ص ٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٨.

(٤) بسماتيك الثاني (٥٩٤ - ٥٨٩ ق.م.) ، من ملوك الأسرة السادسة والعشرين في مصر القديمة . تولى الحكم بعد أبيه نكاو، ولم يزد حكمه عن ست سنوات . ارداد نفوذ الإغريق في عهده . خلفه على العرش الملك "واح آبip رع" ، وهو "أبريس" باليونانية .

انظر : عبد الخاليم، ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٥) صالح (عبد العزيز، د.)، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول : مصر والعراق، الهيئة العامة لشئون المطبوعات المصرية، القاهرة ١٩٦٢م، ص ٢٨، نصحي ، ص ٢٦، عبد العليم، ص ٥ - ٦ .

(٦) صالح، ص ٢٨ .

(٧) هردوت: هردوت يتحدث عن مصر، ترجمة د. محمد صقر خفاجة، تقديم وشرح د. أحمد بدوى ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٦م ، ص ٢٨١ .

كان الكاريون يحترون القرصنة، وأصبحوا فيما بعد من الجنود المرتزقة . وهناك نصوص من بين يقوش معبد "أيو سميل" تشير إلى أن الجنود الكاريون قد وصلوا بالفعل إلى أسوان تحت قيادة "بسماتيك". (انظر : هردوت ، ص ٢٨٥ ، الهواش للشارح) .

بني إسرائيل - قدمو في مصالني العصر الصاوي (١) ، وذلك لأن ملوك هذا العصر شجعوا الأجانب ومن بينهم بني إسرائيل على الاستغال بالتجارة والجندية في مصر (٢) ، فضلاً عن أن مصر كانت في ذلك العصر - رغم سياستها الشمالية السلمية - تستقبل اللاذين بها من أهل الشام ومن بني إسرائيل الفارين من وجه البابليين (٣) .

وعندما حاصر نبوخذ نصر ملك بابل ، أورشليم ، ثارت بهودا ثورتها الأولى في عام ٥٩٧ ق.م. ، ولكن نبوخذ نصر تمكن من اخمادها ، واحتلت جيوشه أورشليم ونهبت الميدكل . وشجعت التحركات المصرية مدن يهودا على الثورة ضد التغزو البابلي ، فعادت إلى الثورة للمرة الثانية (٤) - ٥٨٦ ق.م.) ، وهنا ساعدتها "أبريس" ملك مصر على مقاومة الحصار (٤) . وفي هذه المرة ، أخمد البابليون الثورة بكل عنف ودمروا أورشليم وهيكلاها ، وسبوا أعداداً كبيرة إلى بابل (٥) . أما "أبريس" فقد فتح صدره لليهود الذين نجوا من السبي البابلي ، فكانت تلك الموجة الجديدة من هجرة اليهود إلى مصر ، وقد عرفنا

(١) يُنسب هذا العصر إلى اسم عاصمه صا (الحجر) في غرب الدلتا ، وهي مدينة ذكرتها النصوص المصرية القديمة باسم "ساو" وأسماء الإغريق "سايس" وأُتّخذت عاصمة في الأسرة الرابعة والعشرين . ولكن بعد أن فضي حكم نباتات الجنوبيون على سلطان هذه الأسرة ظل أمراؤها يجاهدون لاستعادة سلطنتهم طوال عصر الأسرة الخامسة والعشرين ، حتى تمكنوا من ذلك بمساعدة الغزاة الآشوريين ، وحدثت النهاية في العصر الصاوي مع الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٣ - ٥٢٥ ق.م.) . انظر : صالح ، ص ٢٧٥ وما بعدها ; عبد الحليم ، ص ٣٦٢ وما بعدها .

(٢) نصحي ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ ; عبد العليم ، ص ٥ .

(٣) صالح ، ص ٢٧٩ .

(٤) عبد العليم ، ص ٤ ; صالح ، ص ٢٨٠ ،

"أبريس" هو "حفر" في المقا (أز ٤) : ٣٠) ، تولى عرش مصر (٥٨٩ - ٥٦٩ ق.م.) بعد سلفه بسماتيك الثاني . انظر : عبد الحليم ، ص ٣٦٥ .

(٥) انظر : عبد العليم ، ص ٤ .

أخبارها من سفر أرميا (١) ومن الخطاب المنسوب إلى "أرستيس" (٢)، ومن وثائق الفتنيين الآرامية (٣).

ولذلك كانت هناك جالية يهودية في منف في القرن السادس ق.م. (٤)، كما أنزل "أبريس" عدداً من اليهود في تل الدفتة (٥). ولكن نظراً لموقع هذه المدينة الاستراتيجي الهام، ونظراً لأنها كانت في العصر الصاوي المركز الرئيسي للجند المرتزقة، فإنها لم تكن صالحة لكي تكون معسراً للإجئين، ولذلك أبقي "أبريس" فيها - من هؤلاء اليهود اللاجئين أولئك الذين انخرطوا في صفوف الجيش فقط، وتفرق كثيرون منهم بين تانيس ومنف وأرض فتروس (أو أرض الصعيد) (٦).

وعندما غزا قمبيز مصر في ٥٢٥ ق.م.، خضعت مصر للغرس كما خضع غيرها من أمم الشرق، وفتحت أبوابها للمرتزقة من العناصر الأجنبية (٧)، فقدم إليها عدد كبير من اليهود، انتشروا في أنحاء البلاد (٨).

ويبدو أن بعض اليهود قد صحبوا الإسكندر بعد استيلائه على سوريا وفلسطين من

(١) أر ٤٢ : ٤٢ - ٤٤، وكذلك أشع ١١ : ١١.

(٢) خطاب أرستيس Aristeas ، من الكتابات الزائفة التي تصف مفاخر أورشليم واليهودية، وتحدث عن الأصل الخرافى للترجمة السبعينية للعهد القديم . وقد أخذ الخطاب الشكل الأدبي للخطابات اليونانية، حيث افترض فيه أن كاتبه هو أرستيس، الذى كان موظفاً يونانياً لدى بطليموس الثاني في مصر (٩٠-٢٨٥ ق.م.)، الواقع، أنه من المرجح أن هذا الخطاب كتبه يهودي مصرى مجهر فى القرن الثانى ق.م. (حوالى عام ١٢٠ ق.م.) ورغم أن كاتبه كان مخلصاً في يهوديته، إلا أنه كان أيضاً معجبًا بالثقافة اليونانية .

See : The New Standard Jewish Ency., col. 154.

(٣) انظر: عبد العليم، ص ٥؛ نصحي، ص ٢٦٥؛ عياد، ص ٢٩-٢٨.

(٤) نصحي ، ص ٢٦٥ .

(٥) هي "تحفخيس" في المقا (أر ٤٣ : ٤٤، ٢٥ : ١) .

(٦) عبد العليم ، ص ٥ .

(٧) صالح ، ص ٢٨٥ .

(٨) نصحي ، ص ٢٦٥ .

الفرس، فيشير المؤرخ اليهودي "يوسيفوس" (١) إلى أن الإسكندر، في أثناء قيامه بعملياته الحربية في فلسطين، وبعد استيلائه على غزة، قام بزيارة أورشليم، وصاحب معه عدداً من جنود اليهود من الشامرة، أقطع لهم مساحات من الأرض في منطقة "طيبة"، كما أنه خسر اليهود بحري من أحيا، الإسكندرية عند انشائها. وعلى آية حال، فإنه عندما ضمت فلسطين إلى مصر في بداية عهد البطالمة، نزحت أنواع منهن إلى مصر لـ تلقاً نفسها (٢).
وعندما قام بطليموس الأول بغزو سوريا في عام ٣٢٠ ق.م.، واستولى على أورشليم في عام ٣١٨ - ٣١٧ ق.م.، حمل معه إلى مصر أسرى الحرب من اليهود (٣)، ويبدو أنه أدرك صلاحية استخدام اليهود في جيشه، فمنهم اقطاعات ليستقروا في مصر كالإغريق والمقدونيين (٤). وليس من اليسير تقدير عدد هؤلاء اليهود الذين جاءوا إلى مصر مع بطليموس الأول، لأن مجيء هؤلاء كان جزءاً من هجرة أوسع للسوريين (٥). ومن الواضح أن الصلات بين مصر وفلسطين أيام حكم البطالمة لها كانت نشطة، وكان طبيعياً أن يأتي إلى مصر بعض اليهود بداعي الرغبة في الكسب والعمل (٦).

لقد ذهب الباحثون إلى أن بني إسرائيل قد انتشروا في مناطق عديدة ومترفة في مصر طوال تاريخها القديم، وأنهم استقروا في العصر المعاوي وبعدده في منف والفيوم ودشuron

(١) Josephus C. Apion, Vol. 2, p.35 ،

نقل عن: عبد العليم، ص ٢٩ - ٣٢ . وانظر كذلك: تصحي، ص ٢٦٥؛ النشار والشربيني (على سامي النشار، عباس أحمد الشربيني)، الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٢٢م، ص ٧ .

(٢) تصحي ، ص ٢٦٥ .

(٣) عبد العليم ، ص ٣٣ .

(٤) تصحي ، ص ٢٦٥ .

(٥) عبد العليم ، ص ٣٥ .

(٦) تصحي ، ص ٣٢٩؛ وكذلك : عبد العليم ، ص ٣٦ .

والهنسا والأشمونين (١) وأخيم وطيبة وأبيوس وأدفو والفتين وأسوان وغيرها (٢).
وتجدر الإشارة إلى أن سكان جزيرة الفتين - فضلاً عن المصريين - لم يكونوا من اليهود فقط، بل سكنتها عناصر أخرى مختلفة من شعوب متفرقة، منها الفرس والبابليون وبعض سكان فلسطين وسوريا من الآراميين والفينيقيين (٣).

ولكن، متى نشأت هذه الجالية اليهودية (٤) في الفتين؟

لقد اختلفت الآراء حول تحديد تاريخ نشأتها على وجه الدقة، وظهرت نظريات متعددة تشير إلى بداية تكون هذه الحامية (٥)، منها :

(١) أن النواة الأولى للجالية اليهودية (٦) في الفتين شكلها عدد من جنود الملك منشي ملك يهودا، كانوا قد قدمو إلى مصر مع قوات آشور بانيبال في حملته عليها عام ٦٦٧ ق.م.، وتركوا على الحدود الجنوبية لحمايتها (٧).

(٢) أن تأسيس هذه الحامية يرجع إلى زمن حكم بسماتيك الأول (٦٦٤-٦٦٠ ق.م.). وقد شهدت مصر في عهد هذا الملك ظروفاً صعبة خاصة بعد غزو آشور بانيبال لمصر مرة ثانية عام ٦٦٣ ق.م.، فاستعاد بسماتيك مركزه في البلاد وتحدى سلطان آشور، وقام بمجهودات عسكرية أدت إلى تدمير المحاربين القدامى من مرتزقة ليبين وجنود صربين دفعتهم إلى الالتجاء لملك أثيوبيا (٨)، مما جعل بسماتيك يرى ضرورة إعادة تكوين حامية جديدة في

(١) الأشمونين، مدينة تقع على مسافة ١٨٠ ميلاً إلى الجنوب من القاهرة. و"أشمونين" هو الاسم المصري القديم الذي عرف به قديماً. أسمها الإغريق "هرموبولييس" (أى : مدينة هرمون)، وكانت عاصمة لإقليم الخامس عشر من أقاليم الصعيد، الذي عرف بنفس الاسم آنذاك. - هردوت، ص ١٢٢، الحاشية (٢) للشارح.

(٢) See: Kraeling, pp. 46-47
وفازن الأماكن التي انتشر فيها الآراميون في مصر، في: عياد، من ٢٨٠-٢٦٦-٢٦٤، (٣) الدسوقي، ص ٤، ٢٥؛ عياد، ص ٣٩؛ عبد العليم، ص ٨٧، ١٩٩، ٢٠٠.

Kraeling, p. 84.

(٤) Kraeling, pp. 43-47
(٥) الدسوقي، ص ٦؛ Kraeling, p. 42(note 13)

(٦) دريتوون وقاندييه (أتبين دريتوون وجاك فاندييه)، مصر، ترجمة عباس بيومي، مراجعة محمد شفيق غربال وعبد الحميد الدواخلي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٤٢، ص ٦٢٢؛ هردوت، ص ١٠٨-١١١؛ عياد، ص ٣٩؛ الدسوقي، ص ٧٦.

الفتنين اشتغلت على جنود مرتزقة آسيويين من سكان فلسطين وسوريا وكان من بينهم أعداد من اليهود . ومن المحتل أن هؤلاً الجنود اليهود كان قد جلبهم بسماتيك بعد استيلائه على مدينة أشדוד ، ومن الجائز أن بسماتيك كان يمد أحد ملوك اليهود - ربما مثني - بالخیول المصرية في مقابل حصوله على قوة من اليهود . (١)

(٢) هناك آراء تربط بين نشأة الجالية اليهودية (٢) في الفتنيين وبين عمليات الإصلاح الدينى والتطهير التى قام بها يوشياهو (٦٠٩-٦٣٩ ق.م.) عندما اكتفى سفر الشريعة (٢) فما لا شك فيه، أن هذه الإصلاحات كان لها معارضوها؛ ففضلت طائفة كبيرة من اليهود الحفاظ على المعتقدات والممارسات الدينية القديمة، وبدأ الكهنة الذين فقدوا وظائفهم بعد إزالة المرتفعات وأماكن العبادة الأخرى، في البحث عن أماكن أخرى يستطيعون التعبد فيها بحرية أكثر، فوجدوا ظالمتهم في مصر . وربما يكون هذا الرأى صحيحاً، ولكننا لا نرى شمة دليل على أن هؤلاء الذين فروا من إصلاحات يوشياهو، هم أنفسهم الذين أسسوا ما عُرف بالجالية اليهودية (٣) في الفتنيين، وإن كان أصحاب هذا الرأى يدعون ما ذهبوا إليه بقولهم أن الكهنة الذين منعوا من ممارسة طقوس العبادة في أي مكان غير معبد أورشليم، قد سمح لهم بتشييد معبد لهم في الفتنيين، كما أنهم يرون - حسب ظنهم - أن ديانة يهود الفتنيين لا تختلف كثيراً عن ديانة اليهود في يهودا قبل إصلاح يوشياهو (٤).

(٤) يرى بعض المؤرخين أن تأسيس الجالية اليهودية (٤) في الفتنيين يرجع إلى عصر بسماتيك الثاني (٥٩٥-٥٨٩ ق.م.)، واعتمدوا في ذلك على ما ورد في خطاب "أرنستين"

(١) جدير باللحظة أن قانون تشريع الاشتراك قد أُعلن في عهد الملك يوشياهو في يهودا عام ٦٢١ ق.م.؛ في نفس الزمن الذي كان فيه بسماتيك ملكاً على مصر، وقد منعت الشريعة الجديدة مثل هذا النوع من التبادل التجارى في المستقبل . انظر ثت ١٢ : ١٦؛ الدسوقي، ص ٧ - ٨.

Kraeling , pp. 43-44 .

(٢) مل ٢: ٢٣-٢٤ : ٣، وأنظر عياذ، ص ٣٩؛ الدسوقي، ص ٩-٨ .

Kraeling , pp. 43-44 .

(٣) الدسوقي ، ص ٩ .

حيث أشار إلى أن أعداد كبيرة من اليهود جاءت إلى مصر مع الشروق الفارسي لها ، كما وجد إليها أعداد أخرى في زمن سابق لمساعدة بسماتيك في حملته ضد ملك الأشوريين ، ويرجح أصحاب هذا الرأي أن بسماتيك الوارد في هذا الخطاب ، هو بسماتيك الثاني وذلك لأن شهادة هو الذي خارب الأشوريين ، ويبدو أنه ترك فرقة يهودية من ضمن القوات التي تركت لحماية حدود مصر الجنوبية بعد انتهاء الحملة من مهمتها . ومن ناحية أخرى ، فقد كانت علاقات بسماتيك الأول بالأشوريين سلبية ، وكان اهتمام مصر في عهده موجها نحو منطقة البحر المتوسط وسوريا ، أكثر من منطقة الجنوب وأثيوبيا (١) .

(٢) يرجح بعض المؤرخين أن الحامية قد نشأت بعد تحرير القدس (٥٨٦ ق.م.) ومع بداية فترة السبي البابلية . فقد كانت مصر ملجاً لبعض الهاربين اليهود الذين أفلتوا من قبضة نبوخذ نصر الذي رحل الكثيرين من سكان يهودا إلى بابل . وقد ساعد على التجدد إلى مصر آنذاك ، وجود تحالف بين أبريس وملك يهودا ضد ملك بابل (٢) . ويشير أصحاب هذا الرأي إلى أن معبد (يهو) في الفتني كان عوقلاً عن معبد أورشليم الذي خربه البابليون (٣) .

(٤) هناك نظرية ترجح أن الحامية اليهودية (٤) هي الفتنيون قد تكونت في فترة حكم أبريس (٥٩٠-٥٨٩ ق.م.) ، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على النقوش المدون على تمثال "نسحور" الذي كان من كبار موظفي الملك "أبريس" . ويشير هذا التمثال إلى حركة تمرد وعصيان قام بها أفراد الحامية العسكرية في الفتني ، لجأوا بعدها إلى بلاد النوبة ، ولكن "نسحور" تمكن من إحضارهم إلى حيث يقيم أبريس ، وأنزل بهم أشد العقاب ، وأنهى أبريس خدمتهم ، وأنشأ حامية جديدة حل محل سابقتها ، واحتوت على العنصر اليهودي (٤) .

(٥) هناك رأى يشير إلى أن الفرس الذين غزوا مصر في ٥٢٣ ق.م. ، قد فتحوا أبوابها

(١) عياد ، ص ٣٩ ، الدسوقي ، ص ١٠٩ .

(٢) انظر : عبد الحليم ، ص ٣٦٥ ، الدسوقي ، ص ١١١-١٠ ، عياد ، ص ٣٩ .

(٣) الدسوقي ، ص ١١١-١٠ .

(٤) عياد ، ص ٤٠-٣٩ .

للعناصر الأجنبية ومن بينها اليهود ، وأن دار الأول (١) هو الذي أقام مستعمرة عسكرية من اليهود في الفنتين في عام ٤٩٤ ق.م. ، تحولت بمضي الزمن إلى مستوطنة دائمة يمتلك أفرادها الأراضي والعيبد (٢).

ومن الملاحظ أن جميع هذه النظريات لاعطينا تاريخاً محدداً لليهود، تواجد عناصر يهودية على أرض جزيرة الفنتين ، ويبدو أنها نتجت بعد اجتهادات لاستند إلى وثيقة تؤكد بصرامة ما ذهب إليه أصحاب هذه النظريات . ويمكننا القول أن غالبية هذه الآراء تكون أقرب إلى الدقة إذا اعتبرناها إشارات إلى الفترات التي شهدت هجرات بني إسرائيل إلى مصر على وجه العموم . ومن اللافت للنظر أن البرديات الآرامية - التي يظن أنها التراث المتبقى من يهود (٣) الفنتين - لا تشير إلى أرض " فتروس " التي وردت في نصوص العهد القديم (٤) واعتبرها العلماء أنها " مصر العليا " أو " جنوب مصر "، وظنوا أن المقصود بها جزيرة الفنتين أيضاً (٤)، والحقيقة أننا لا نجد تفسيراً مقنعاً لعدم ذكر اسم يشير إلى "جزيرة الفنتين" في نصوص العهد القديم ضمن ما أوردته من أسماء لأماكن عديدة استوطن فيها اليهود في مصر،

(١) أو " داريوش الأول " Darius وهو ابن قمبيز وخليفته في الحكم، اتبع سياسة تخالف سياسة أبيه ، فحاول التقارب من المصريين ، حتى أنه أمر الحكام الفرس بتقديم القرابين للآلهة المصرية ولا سيما لعجل أبيس الذي أصبح لعبادته مكانة خاصة في مصر آنذاك .

انظر : عبد الحليم ، ص ٣٦٢ .

(٢) نصحي ، ص ٢٦٥ .

(٣) وردت في (٥) " فتروس " في العهد القديم في أر ٤:١، ٥:٦؛ بخز ٢٩:١٤؛ ٣:١٤؛ ١١:١١ .

(٤) Porten (B.) , Archives From Elephantine , Berkeley and Los Angeles , 1968 , p.176 ;

الدسوقي ، ص ١١ ؛ عبد العليم ، ص ٥ .

بينما نجد البرديات الآرامية وقد أوردت اسم الجزيرة "جـ" بـ"بـ" مرات عديدة^(١) وعلى آية حال ، فإن إحدى الوثائق الآرامية تشير إلى أن معبد (يهو) في الفنتين ، كان موجوداً منذ أيام ملوك مصر ، وقبل أن يغزو قبيصي البلاد في ٥٢٥ ق.م^(٢) ، مما أوحى للباحثين - الذين ظنوا أن "يهو" هو "يهوه" - أن جالية يهودية كانت قائمة قبل الغزو الفارسي . ومع ذلك يظل غامضاً الزمن الذي انقضى منذ بدء تواجد عناصر هذه الجالية في الجزيرة حتى تاريخ هذا الغزو .

ورغم هذه الصعوبات التي نصطدم بها عند محاولتنا تحديد التاريخ الدقيق الذي نشأت فيه هذه الجالية ، فإن مشكلات إضافية تواجهنا عند البحث عن الأصل الحقيقي (ليهود) للفنتين . وربما يزيد هذه المشكلات تعقيداً وصعوبة ، لأننا نجد جميع بردیات هذه المستعمرة بلغة آرامية ، ولا تعكس آية لغة مباشرة مع اللغة العبرية أو الكتابات العبرية المقدسة . لذا ، فإنه من الصعب التسليم بأن سكان المستعمرة الذين تركوا لنا هذه البرديات الآرامية ، يهود أتوا إلى الفنتين من يهودا مع أحداث تخریب القدس في

(1) Cowley, (2:1;3:3) ; 6:3,3,4;7:1,2;8:2;10:2,3;20:1,2;27:3,5,11;
28:1,15;29:1;30:1,5-7 ,8,13,22,25;31:7,12,22,24;32:4 ;
33:6,9; 34:6;35:2;43: (1),2; 68:(2), 4.

Kraeling, 1:2;2:2;3:4, 25:4:2,4,10;5:2,16;6:2;7:2;9:2; 23;10:3,
17;11:10 b; 12:2,3,4,32;13:4 (?);14:12 .

(2) ולנפשהם עבדו ומִזְמֵרַי מֶלֶךְ מַדְבִּין אֲבָהִין בְּנוֹ אֲגֹרָא זֶה בַּיּוֹב
בירחה וכזי כנבוזי על למאז (Cowley 30:13) .

See also:Gordon (Cyrus H.), The Origin of the Jews In Elephantine,
Art.in JNES,vol.xiv,1955,p.56 ; Kraeling,p.42 ; Kaufmann (Yehezkel), the Religion of Israel from its Beginnings to the Babylonian
Exile, Transl. by Moshe Greenberg; First pub., George Allen &
Unwin : London; 1961,p. 146 ;

٥٨٦ ق.م (١) . حيث أظهرت حفريات "لخيش" (٢) أن لغة الكتابة - ولغة الحديث أيضاً - كانت لاتزال عبرية نقية ، حالية من آية آثار آرامية .
ومن ذلك ، يقول "كريلينج" Kraeling (٣) أن اليهود الذين وفدوا على هذه المنطقة في القرن السابع ق.م. كقوة عسكرية أو في القرن السادس ، باعتبارهم لاجئين ، كانوا بدون شك يتحدثون باللغة العبرية .

ولكن ، أين ذهبت لغة هؤلاء إذا كان هذا القول صحيحاً ؟
ومن ناحية أخرى ، لا يوجد أي دليل يشير إلى أن الفرس هم الذين علموا (يهود)
الفنتين اللغة الآرامية - والآرامية فقط - أو أنهم فرضوها عليهم لاستخدامها ، إلى حد أن
وصلتنا في العقود الخاصة التي سجلت وشكل (اليهود) جميع أطراها .
ومن المرجح أن أصحاب البرديات الآرامية في الفنتين قد انحدروا من فرع من يهودا نبت
في آرام في عصر المملكة الموحدة ، قبل مرحلة العبادة والإصلاح الديني (٤) . ويخبرنا سفر أخبار
الأيام الثاني (٨:٦-٧) أن سليمان أنشأ كثيراً من مثل هذه المستعمرات في مقاطعاته الشمالية . ويبدو
أن المقاطعة التي خرج منها بعض أهلها صوب الفنتين ، هي في منطقة من "زنجبيل" (٥) ،

(1) Gordon, pp. 56-58 .

(2) لخيش Lachish ، مدينة حصينة هامة في يهودا ، حدد "أوليبريات" موقعها بأنه
يقوم مكان "تل الدوير" الآن ، على مسافة ٣٠ ميلاً جنوب غرب أورشليم ، و ٢٠
ميلاً إلى الشرق من ساحل البحر المتوسط ، و ٢٣ ميلاً شمال شرق غزة ، و ١٥ ميلاً
إلى الغرب من حبرون .

See: Harper's Bible Dict., p.375.

(3)p. 47 .

(4) Gordon, p.56 ; Vaux (R.de), Ancient Israel, Its Life and Institutions, trans. by J. McHugh, London 1961, p.340.

(5) "زنجبيل" zenjirli قرية صغيرة في شمال غرب سوريا ، حوالي أكثر من نصف
الطريق بين أنطاكية ومرعش .

Gordon, p.57; Vaux, p. 340 ; see : Cooke (G.A.), A Text-Book of
North-Semitic Inscriptions, Oxford : At the Clarendon Press,
1903, p. 163.

عرفت باسم "يادى" أو "ياودى" יָאֹדִי (١)، وهو الاسم الذى يُعزى إليه تفسير كل ماورد في بردیات الفتنيين عن الصفة النسبية "יהוּדָה" (يهودا) . ويبعد أن اسم مقاطعة "ياودى" في الأصل هو "יהוּדָה" (يهودا)، أى أنها تسمى بنفس إسم المملكة الأم ، وأن لغتها كانت الآرامية ، على نحو ما تشير إليه النقش الزنجيرلية المعاصرة لدخول هذه المنطقة ضمن امبراطورية تجلت بليسر الثالث (٢٢٧-٧٤٥ ق.م.) (٣).

ويوضح مما تقدم أن هناك غوضاً يحيط بالموطن الأصلى الذى نزح منه يهود (٤) الفتنيين إلى هذه الجزيرة، وحتى لو افترضنا أنهم نزحوا من "ياودى" الآرامية، لا يوجد ما يؤكد لنا أن النازحين إلى الفتنيين كانوا جميعهم من سلالة اليهود الذين أسكنهم الملك سليمان في هذه المقاطعة عند إنشائها، مما يجعلنا لانستبعد أن يكون النازحون - أو جزء منهم - من السكان القديمى الآراميين . ومهمماً تكون الاحتمالات، يظل التساؤل قائماً حول هوية أصحاب بردیات الفتنيين، هل هم يهود أم آراميون ؟ . مما يجعلنا لانقبل بسهولة أن يكون أصحاب كل هذه البرديات من اليهود ، وجود هذه البرديات الآرامية المختلفة عن سكان

(1)Gordon,p.57; Vaux,p.340; see:Cooke,p.164.

وتشير وثائق "دریفر" إلى وجود "الكلكيين" بين الأجانب الذين كانوا في مصر في خدمة الحكام الفرس . و "كيليكية" Cilicia هي مقاطعة واقعة على الركن الشمالي الشرقي للبحر المتوسط، وتحدها جبال طوروس من جهة الشمال والغرب. وجدت باللحاظة أنها قرية من منطقة زنجيرلية التي يرجح أن يهود الفتنيين قد نزحوا منها. انظر :

Driver (G.R.), Aramaic Documents of the fifth century B.C., Oxford , 1954,pp.20-22,33-34,38 (6:4;12:2,3,4,5); Harper's Bible Dict.;p.104.

(٢) على سبيل المثال ، "كاولي" ٨ : ٤٢ ، ٩ ، ٣ ، ٦ : ٤٢ ، ١٠ ، ٥ ، و "كريلينج" ٢:٥ . وقارن :
מַחְסֵיָה בֶּן יְהוּדָה [] (محسيا بن يهودى) . Cowley 8:1-2
מַחְסֵיָה בֶּן יְהוּדָה אֲרָמִי (محسيا بن يهودا آرامي) . Cowley 13:1-2
حيث وصف "محسيا بن يهودا" بأنه "يهودي" في المثال الأول، ثم وصف بأنه "آرامي" في المثال الثاني . . . وقارن كذلك :

מַשְׁלָמָם בֶּן זְכּוֹר אֲרָמִי Kraeling 2:2
(مشلم بن زكور آرامي)
מַשְׁלָמָם בֶּן זְכּוֹר יְהוּדָה Kraeling 5:2
(مشلم بن زكور يهودى)

(3) Cooke, pp. 159 - 185 .

الجريدة، دون المعنون على آلة كمبيوطة من الكتاب المقدس في الفتن (١)، أو أنه وليفة واللغة العربية . ورغم وجود شخصية أدبية "وشبة" ضمن ماكتبيف في الفتن، مثل قصة أحياقار (٢)، فإننا لا نجد في الكتاب آلة مصورة من المعنون.

إن برد يات الفتن الأولية تؤكد - بما لا يدع مجالا للشك - على استعمال أصحابها من سهودية العهد القديم، ومن أهم الأسباب التي دفعت الباحثين إلى الاعتقاد في سهودية أصحاب البرديات، هو وجود (اسم الإله ٦٧٦) (بـهـو) كإله يزاجمه عدد من المعبدات السريانية في غاليليا إلى سنته السادس، وقد ذهب الباحثين إلى أن ٦٧٦ (بـهـو) هو نفسه ٦٦٦٦ (بـهـو)، الذي يعرفه كلّه النبي إسرائيل . ولأنه لا يستطيع تفسير خلو البرديات الآرامية من اسم الإله ٦٧٦ (بـهـو) بصورة الكلمة (٣).

لقد ورد اسم الإله بثلاثة أحرف ٦٧٦ (بـهـو) (٤)، وهو رسم للاسم لم يرك أيداً في صورى المفردة بدل عن اسم الله ٦٨٩ (بـهـو)، وإن جاءت الأحرف الثلاثة صدراً لم يمسق أسماء الأعلام أو فحراً لها بالشارة [اختصاراً للاسم ٦٧٦ (بـهـو) (٥)] .

(١) Gordon, p. 56.

(٢) Cowley, pp. 212-220 .

(٣) See : Gordon, p. 56 ; cf. Porten, p. 105.

(٤) Cowley, 6:4, 6, 11; 22:11, 23; 25:6; 27:15, 30:6, 15, 24, 26, 27; 31:7, 24,

25; 33:8; 38:1; 45:3, 4; 56:2,

Kraeling, 1:2; 2:2; 3:3, 10; 4:2, 10; 6:2; 9:2, 23; 10:2, 17; 12:1, 2, 10 ,
19, 33.

ولا يصل "كولي" إلى انتشار ٦٧٦ (بـهـو) اختصاراً للاسم ٦٧٦ (بـهـو).

ولكنه يعتقد أن الاسم الأول هو الصورة الأقدم للاسم الثاني See: Cowley, p. xiiii .

ويادرأ ما يارد اسم الإله في بعض البرديات بالعروفين ٦٧٦ (بـهـو) Kraeling, 3:25 .

كما ورد بالثلاثة أحرف ٦٧٦ (بـهـو) .

Cowley, 13:14 .

ويشير "جورن" إلى أن هذه الصورة ٦٧٦ التي كتب بها اسم الإله غير مألوفة في البرديات، لكنها وردت على الأوسطana .

See: Porten, pp. 105-106 .

(٥) على سبيل المثال ٦٧٦ (بـهـو) في ١ مل ٢٢:١٥؛ ٢ مل ٦:٢؛ ١١:١، ١٣:١٥

في ٤ مل ٣:٣، ٧:١، ١٥:١، ١٥:٢، ٢٣:٢٣، في ٦ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣،

٨:٣، ٩:٣، ١٠:٣، ١١:٣، ١٣:٣، في ٧ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٨ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٩ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ١٠ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ١١ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ١٢ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ١٣ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ١٤ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ١٥ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ١٦ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ١٧ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ١٨ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ١٩ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٢٠ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٢١ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٢٢ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٢٣ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٢٤ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٢٥ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٢٦ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٢٧ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٢٨ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٢٩ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٣٠ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٣١ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٣٢ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٣٣ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٣٤ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٣٥ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٣٦ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٣٧ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٣٨ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٣٩ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٤٠ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٤١ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٤٢ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٤٣ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٤٤ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٤٥ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٤٦ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٤٧ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٤٨ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٤٩ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٥٠ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٥١ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٥٢ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٥٣ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٥٤ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٥٥ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٥٦ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٥٧ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٥٨ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٥٩ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٦٠ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٦١ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٦٢ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٦٣ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٦٤ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٦٥ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٦٦ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٦٧ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٦٨ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٦٩ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٧٠ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٧١ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٧٢ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٧٣ مل ١:١، ٣:٣، ٦:٣، ٧:٣، ٩:٣، ١١:٣، ١٣:٣،

١٥:٣، ١٧:٣، ١٩:٣، ٢١:٣، ٢٣:٣، في ٧٤ مل ١:

ولانعتقد أن اليهود (٢) الذين زعم أنهم كتبوا برديات الفتني، لم يعرفوا اسمائهم في صورته الكاملة، حتى لو افترضنا لقطع الصلة بينهم وبين مملكتي يهودا واسرائيل منذ زمن بعيد.

ولانعتقد أن هذا الاعمال في كتابة اسم الله كاملا كان سببه القدسية البالغة التي منحها كاتبو البرديات للإله، مما جعلهم يكتبونه ٦٦٦ (يهوه)، في الوقت الذي عرفوا فيه معبودات أخرى، وبعدوها لأن عدم كتابة ٦٦٦ (يهوه) كاملا في برديات الفتني، من باب الأجلال والتشدّس، هي حجة لا يمكن الاستناد إليها، خاصة إذا وجدنا الاسم ٦٦٦ (يهوه) مكتوبا بحروفه الأربع في مخطوطات عبرية ترجع إلى زمن متأخر جدا عن زمن برديات الفتني (١).

وقد ورد اسم الله ٦٦٦ (يهوه) في بعض وثائق البردي، مرکبا مع عدد كبير من الأسماء الشخصية في صورته الكاملة أو المختصرة، فجاء في صدر الاسم أو عجزه، ومعظم هذه الأسماء العدد من أفراد حامية الفتني (٢). وجدير بالذكر أن هذه الظاهرة مألوفة عند شعوب كثيرة تسمى أبناؤها بأسماء، مرکبة من اسم الـمهـتها .

(١) نشير هنا على سبيل المثال إلى مخطوطة المتحف البريطاني رقم 0r.5558.N(fol.86v) من مخطوطات الجنيرا، وكذلك المخطوطة المحفوظة في

Ms.5290 5:15(fol.7) Jewish Theological Seminary, New York.

والتي ترجع إلى سنة ١٨٧٧ أو ١٨٧٨ .

(٢) ورد في "كريلينج" Kraeling كثير من هذه الأسماء، منها على سبيل المثال

בָּנָה בְּנֵי מִצְרַיִם في ٨:٤٤، ٩:١٩ و בְּרִכָּה في ١٢:٥ و
בְּרִכָּה בְּנֵי מִצְרַיִם في ٢:١٥، ٤:٤ و הַרְשָׁעָה في ٤:٤ و
בְּרִכָּה בְּנֵי שָׂמָעֵה في ٣:٢٣، ٧:٤٣ و הַרְשָׁעָה في ٩:٣٢، ١٢:٤ و
בְּרִכָּה בְּנֵי שָׂמָעֵה في ١٠:١٢ و הַרְשָׁעָה في ٤:٢١ و
בְּרִכָּה בְּנֵי שָׂמָעֵה في ١١:١٢ و הַרְשָׁעָה في ٧:٢٣ و ١٢:٤ و
בְּרִכָּה בְּנֵי שָׂמָעֵה في ١٣:٣٤ و הַרְשָׁעָה في ٦:١٦ و ١٥:١٥ و הַרְאֹור
בְּרִכָּה في ١٤:٩ و ١٨:٤ و ذְּרוּחָה في ١٣:٩ و עֲזָרָה في
בְּרִכָּה في ١١:٣ و ١٢:٢ و ١٣:٩ و ١٤:٢ و ١٥:١٢ و ١٦:١٢ و ١٧:٩ و ١٨:١٢ و ١٩:١٢ و ٢٠:١٢ و ٢١:١٦ و ٢٢:١٦ و ٢٣:١٦ و ٢٤:١٦ و ٢٥:١٦ .

كما ورد في "كولي" Cowley كثير من الأسماء، منها יְהוָה في ٨:٤٦ و



British Museum
Or. 5558. N. (fol. 86 v.)



J.T.S. of America, New York
MS. 5290. 5:15 (fol. 7) (1877 or 1878)

وتجدر الاشارة إلى أن وجود جزء من اسم الإله יהו (يهوه) في صدر أسماء الأشخاص ونهايتها لا تعتبر دليلاً على أن أصحابها من عبادة יהוה (يهوه)، لأن المقصود به هو יהו (يهوه) الذي نرجح أن يكون إله آخر غير יהוה (يهوه)، إن برديةات الفتنين تخلو تماماً من أسماء الأشخاص المركب فيها اسم الإله יְהֹל (ايل)، في حين أن المفرا تورد عدداً من هذه الأسماء، عاش أصحابها في يهودا (١).

ولايوجد في برديات الفنتين اسم واحد يشتمل على اسم الإله بعل ، فهى حين أنتا نجد ذلك في أسماء بنى إسرائيل فى فترة ما قبل السبى (٢) . ففى عصر القضاة نجد

See : Porten, pp. 134 ff ;

(1) Porten, p. 135,

אַרְיָאֵל أַרְיָאֵל (عز: ٨: ١٦) ٤. עֲשָׂהָאֵל عֲשָׂהָאֵל (عز: ١٠: ١٥) ٤. עַדְרָאֵל
 עַזְרָאֵל (عز: ١: ١) ٤، نح: ١١: ١٣؛ ١٢: ١٢ (٣٦) ٤. בְּצָלָאֵל בְּצָלָאֵל (عز: ١: ٣٠) ٤.
 דָּנִיאָל דָּנִיאָל (عز: ٨: ٢) ٤، نح: ١: ١٠، ٧: ٢) ٤. אַלְעָשָׂה אַלְעָשָׂה (عز: ١: ٢٢) ٤.
 אַלְקָדִים אַלְקָדִים (الآفاق) (فح: ١: ٢) ٤، نح: ١: ١٢ (١: ١) ٤. אַלְקִישִׁיב אַלְקִישִׁיב
 אַלְיָשִׁיב (عز: ١: ٦) ٤، ٢٤ אַלְיָזֶר אַלְיָזֶר (عز: ٨: ١٦) ٤، ٢٤
 אַלְיָזֶר (عز: ٤: ٤)، ٢١-٢٠، ١: ٣ (٢: ٢) ٤. אַלְיָזֶר אַלְיָזֶר (عز: ٨: ٢٦) ٤،
 אַלְיָזֶר (عز: ١: ٢١)، ٢٣-٢١، ١: ٨ (٢: ٢٣) ٤. אַלְיָזֶר אַלְיָזֶר (البيطاط)
 (عز: ٨: ١٢٣)، ١: ١٠ (٣: ٢٣) ٤. אַלְמָחָן אַלְמָחָן (عز: ٨: ١٦) ٤. יְשֻׁמָּעָל יְשֻׁמָּעָל (اسماعيل)
 (عز: ٨: ٢٣)، ١: ١٠ (٣: ٢٣) ٤. אַלְמָחָן אַלְמָחָן (عز: ٨: ٥) ٤. בְּזָדִיאָל בְּזָדִיאָל (يحبيائيل)
 (عز: ٩: ١)، ٢٢: ١، ٢١، ٢١، ٢٦) ٤. בְּזָדִיאָל בְּזָדִיאָל (فح: ٤: ٤٣) ٤. בְּזָדָל בְּזָדָل (يوئيل)
 (عز: ١: ١)، ٤٣: ١، نح: ١١: ٩ (٩: ٩) ٤. קְדָמִיאָל קְדָמִיאָל (قدميائيل) (عز: ٢: ٤٠)، ٤: ٣، نح: ٢: ٤٣ (٤: ٣) ٤.
 מְהִיטְבָּאָל מְהִיטְבָּאָل (فح: ٦: ١) ٤. פְּשִׁיכָאָל פְּשִׁיכָאָל (مشيربيل)
 (فح: ١: ٢٢) [الترجمة العربية ٢١] ٤، ١١: ٢٤ (٢: ١١) ٤. מִכְבָּאָל مִכְבָּאָل (ميخائيل)
 (عز: ٨: ٨) ٤. מִשְׁאָלָל מִשְׁאָלָل (فح: ٨: ٤)، ٤: ٤ (دان ١: ٦) ٤. בְּתָגָאָל בְּתָגָאָل (نتشيل)
 (عز: ١: ٢٢) ٤. עַזְיָאָל עַזְיָאָל (فح: ٨: ٢) ٤. עַזְרָאָל עַזְרָאָל (زندبيل)
 (فح: ١١: ١) ٤. (2) Porten, p. 135.

(2) Porten, p. 135.

أسماء، مميزة يشكل الاسم **בעל** (بعل) جزءاً منها (١)، وذلك في العائلات التي كانت تعتبر بجلاً عائلات يهودية متزمنة . وعلى سبيل المثال، نجد أن " جدعون " **גָּדוּן** قد دُعى كذلك باسم " يربعل " **יְרַבּוּל** (٢) (قص ٦:٣٢) ، ومعنى الاسم : " دُعَ الْبَعْلُ يَحَارِبُ أَوْ يَقْاتِلُ " أو " فَلِيَقْاتِلَ الْبَعْلُ " (٣). كما دُعى ابن الرابع لشائل باسم " إشبعل " **אִשְׁבּוּל** ، أي " رجل الرب بعل " وذلك ترثا باسم " بعل " (٤) . كما نجد مثل هذه الأسماء، المشتلة على اسم " بعل " في فترة لاحقة أيضاً، مثلما نجد في اسم " مربعل " **מְרַבּוּל** بن يهوناثان (٥) ، و " بعلداع " **בָּעֵל־דָּעָה** (٦).

(1). Pfeiffer (R.H.), Introduction to the old Testament, New York, 1948, p.329; Weber (Max), Ancient Judaism, Transl. by Hans H. Gerth and Don Martindale, Free Press, Glencoe, Illinois, 1952, p.159; Baron (Salo W.), A Social And Religious History of the Jews, vol.I, Columbia University Press, 2nd Ed., 1952, p.78; Ringgren (Helmer), Israelite Religion, Transl. by David E. Green, Fortress Press, Philadelphia, 1966, p.44; Cassuto (U.), The Goddess Anath, Canaanite Epics of the Patriarchal Age, Transl. by Israel Abrahams, The Magness Press, 1st English Ed., Jerusalem 1971, p.61, Muilenburg (James), The History of the Religion of Israel, Art. in the Interpreters Bible, Vol.I, Abingdon Press, New York, 1953, p. 308.

(٢) من الفعل الأجوف **רָכַב** (ריב) ومعناه : اقتل واختصم وتنابز؛ وزون أفعى **רָאַב** ؛ وصيغة المضارع من العجرد هي **רָאִיב** بمعنى : يقتل ويحارب، أما الجزء الثاني من اسم " يربعل " فيشير إلى كلمة **בעל** أي " الـبـعل " الذي هدم جدعون مدحجه .

(3). Pfeiffer, p.329; Pinggren, Israelite Religion, p.44.

(٤) (أخ ٨:٣٢؛ ٣٩:٩؛ وقارن ٢ ص ٢٠-١٤؛ ٤:٨ حيث غير صموئيل هذا الاسم فأصبح " إيشبوشت " **אִישׁ-בּוֹשֶׁת** ، أي " رجل الخجل " .

(٥) (أخ ٨:٣٤؛ ٤:٤٠؛ ٩:٤) .

(٦) ابن داود .

وَ يُعْلِيَا دِعَّه (١). وجدير بالذكر، أن جسم مولاً، لم يعتنوا كمعانين بسبب إدخال اسم البعل في أسمائهم

وتشير بردريات الفتنين أن أصحابها قدموا القرابين بما شمله من أيام حياة (٢)، وبيدوا أن ذلك كان الاستخدام الأساسي الواضح للمعبد ومذبحه (Mizbâh) . فيبعد تدمير المعبد ، كانت الشكوى الرئيسية لعبدة " يهو " هي عدم استطاعتهم تدمير القرابين فيما بعد (٣).

القديم أن مثل هذه القرابين والخدمات كانت تقدم بواسطة الكهنة، أباً، هارون، أو على أقل تقدير، بواسطة أحد اللاويين . ورغم تزوير ذكر الكهنة (٤) صراحة في البرديات، فإنه لم يشير إليهم في أي موضع بأنهم " أباً، هارون "، بل انه لا يوجد اسم " هارون " سوا، كان المستحب إلى لاوى ، أو من غير اللاويين .

ولذا كان كهنة معبد " يهو " قد اهتموا بتقديم القرابين والأضاحى وإحراق البخور والإراقة، كما كان يفعل الكهنة في أورشليم، إلا أنه لم يكن لهم أي دور في الشؤون المدنية أو التقافية في الحاضرة (٥). وتتجذر الإشارة إلى أن مثل هذه الأنواع من القرابين والخدمات، عرفتها شعوب قديمة أخرى كالحيثيين والبابليين والآشوريين، بل إنها كانت معروفة أيضاً في مصر القديمة، وليس من الغريب أن تكون مألوفة عند كهنة أورشليم .

ولم ترد في البرديات التي أكتشفت حتى الآن، ما يشير إلى أن كهنة " يهو " انشغلوا بالعهد القديم، أو عملوا بالتركة، أو انشغلوا بعادات طقسية قديمة مارسها بنو إسرائيل قدি�ماً، أو أنهم أظهروا لعبدة " يهو " الاختلافات بين الطاهر وغير الطاهر، أو الحال

(١) آخ ٦:١٢ (وفي الترجمة العربية ١٢:٥) - وهو من رجال داود .
(2) Cowley 30 : 21, 25, 28.

(3) Cowley, p. xxii .

(٤) כהנִיא . واستخدمت الكلمة כהנִיא للدلالة على كهنة المصريين، كما هو الحال في العهد القديم .

(5) Cody(Aelred), A History of old Testament Priesthood, Rome, 1969, p. 182 .

والحرام من حيث المأكل والمشرب (١١).

ويقدر مانعرفه من هذه البرديات الآرامية، فاننا لم نجد أية إشارة عن موسى، ولا عن فترة إقامة العبريين في مصر، ولا عما يُقال عن عبوديتهم فيها، ولا يوجد أى تلميح عن حادث الخروج من مصر، ولا عن الملكية، ولا عن أنبياءبني إسرائيل، ولا يوجد أى ذكر للأسباط، ولم يطالب أى منهم بارث ما في أرضيهذا .

وبين الأسماء العديدة التي تسمى بها أبناء الفتنين، لم يصادف أحداً منهم شِمَسَى بـأبراهام، أو يعقوب، أو يوسف، أو موسى، أو صموئيل، أو داود . بل لم يرد أى إِسْمٍ مأخوذ من تاريخ العبرانيين القديم المسجل في أسفار موسى الخمسة .

أما المعبد الذى كان قائماً فى الفتنتين قبل غزو قمبيز ٥٢٥ ق.م ، لم يوصف بأنه معبد يهودى ، ولكنه عُرف بأنه معبد " يهو " فى الفتنتين (٢) . وجدير بالذكر أنه لا يُعرف على وجه التحديد الموضع الذى أُقيم عليه هذا المعبد هناك ، ونادرًا ما ترد إشارة نعرف منها شيئاً عن تصميمه . وكان يعرف بالأramaic بـ " اجورا " آגָוָרָא . وهى كلمة مستعارة من الأكادية (اكورو) ekurru بمعنى " معبد " (٣) . وحدث فى عام ٤١٠ ق.م. أن كاهناً مصرى اتى للإله خنوم Khnum (٤) انتهز فرصة غياب الحكم الفارسى ، الذى كان فى زيارة للبلاد الفارسی ، فتح الحاكم المحلى على تدمير معبد " يهو " . وطلب عبدة " يهو " من باجواس ، حاكم يهودا ، ومن يوحنا Yohanan الكاهن الأعلى فى أورشليم (قارن نحرياً Bagoas ، ٢٢:١٢-٢٣) أن يتدخل لصالحهم ، إلا أنهم لم يتلقوا جواباً على طلبهم (٥) . وبعد ثلاث سنوات تالية ، فاتحوا باجواس مرة أخرى فى ذات الموضع ، وكتبوا أيضاً إلى إيسن سانبلات Sanballat الذى كان حاكماً للسامرة ، فى الوقت الذى كان فيه نحرياً حاكماً ليهودا . فى هذه المرة تلقوا ردًا - من السامرة وليس من يهودا - أخذ شكل مذكرة حملها

(١) المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

(2) See: Cowley 13:14 אָגָוְרָא זִי יְהוָה ; 25:6 אָגָוְרָא זִי יְהוָה ; 33:8

אָבוֹרָא זִי יְהוָה אֱלֹהָא ; Kraeling 3:9-10; 4:10; 12:18-19 .

(3) Vaux, p. 340.

(٤) إله الكبش راعي الفتنين .

(5) Cowley, p. xx, pap. No. 30 (pp. 108-114); Vaux, p. 340.

مبعوث، قدِّمَ إِلَى مصر ليلتمس من الحاكم الفارسي لمصر الترخيص بإعادة بناء المعبد وتقديمه التقدمات والبخور هناك . وما يلفت النظر، أنه لا توجد أية إشارة في هذه الوثيقة إلى المحرقات التي ذكرها عبدة "يهو" في طليهم (١) . ويبدو أن المعبد قد رُمم وجُدد بالفعل، وذلك وارد في وثيقة يرجع تاريخها إلى سنة ٤٠٢ ق.م. (٢)

وبعد بضعة سنوات، بعد نهاية الحكم الفارسي على مصر بوقت قصير، شُتّت سكان حاميات الفنتين وبعثروا، واختفى المعبد وعبدته، على نحو غامض، وغير واضح، حيث لا توجد وثيقة تبين لنا هذه النهاية .

(1) Vaux , p. 340 ; Kraeling, pp. 104 - 105 .

(2) See : Kraeling p. 110, pap. No. 12 (pp. 268 - 280).

مراجع البحث

- الكتاب المقدس ، العهد القديم والجديد ، جمعية الكتاب المقدس ، القاهرة ١٩٥٦، ١٩٦٣ م.
- دريتوون وفاندبيه (اتبين دريتوون وجاك فاندبيه) ، مصر ، ترجمة عباس بيومي ، مراجعة محمد شفيق غربال عبد الحميد الدواخلي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٧ م.
- الدسوقي (خالد طه ، د .) ، الجالية اليهودية في أسوان في القرن الخامس ق.م. ، القاهرة ١٩٢٤ م.
- صالح (عبد العزيز ، د .) ، الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول : مصر والعراق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٧ م.
- عبد الحليم (نبيلة محمد ، د .) ، مصر القديمة - تاريخها وحضارتها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٢٢ م.
- عبد العليم (مصطفى كمال ، د .) ، اليهود في مصر في عصر البطالمة والرومان ، طبعة أولى ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٨ م.
- عياد (بولس عياد ، د .) ، الآراميون في مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥ م.
- الشزار والشريبي (على سامي النشار ، عباس أحمد الشريبي) ، الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٢٢ م.
- نصحي (إبراهيم ، د .) ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الأول ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م.
- هرودوت : هرودوت يتحدث عن مصر ، ترجمة د . محمد صقر خفاجة ، تقديم وشرح د . أحمد بدوى ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٦ م.
- The New Harper's Bible Dictionary , New York , 1973 .
- The New Standard Jewish Ency. , Jerusalem , 1975 .
- Baron (Salo W.) , A Social And Religious History of the Jews , Vol.I , Columbia University Press , 2nd Ed. , 1952 .
- Cassuto (U.) , The Goddess Anath , Canaanite Epics of the Patriarchal Age ; Transl. by Israel Abrahams , the Magnes Press , 1st. English Ed. , Jerusalem 1971 .

- Cody (Aelred), A History of old Testament Priesthood, Rome, 1969.
- Cooke (G.A.), A Text-Booke of North-Semitic Inscriptions, Oxford: At the Clarendon Press, 1903.
- Cowley (A.), Aramaic Papyri of the Fifth Century B.C., Oxford, At the Clarendon Press, 1923.
- Driver (G.R.), Aramaic Documents of the Fifth Century B.C., Oxford, 1954 .
- Gordon (Cyrus H.), The Origin of the Jews In Elephantine, Art. in JNES, V. XIV, 1955 .
- Kaufmann (Yehezkel), The Religion of Israel from its Beginning to the Babylonian Exile, Transl. by Moshe Greenberg, London 1961 .
- Kraeling (Emil G.), The Brooklyn Museum Aramaic Papyri, New Haven 1953 .
- Muilenburg (James), The History of the Religion of Israel; Art. in the Interpreter's Bible, Vol. I., Abingdon Press, New York 1953 .
- Pfeiffer (R.H.), Introduction to the Old Testament, New York, 1948.
- Porten (Bezalel), Archives From Elephantine, Barkeley And Los Angeles 1968 .
- Ringgren (Helmer), Israelite Religion, Transl. by David E. Green , Fortress Press, Philadelphia, 1966 .
- Vaux (Roland de), Ancient Israel, Its Life and Institutions, Trans. by J. McHugh, London 1961 .
- Weber (Max), Ancient Judaism, Transl. by Hans H. Gerth and Don Martindale, Free Press, Glencoe, Illinois, 1952.

* * *